الحرمين ومن وافقهما قالوا ان الادراكات المتعلقة بهذه الاشيا زايدة على
العلم بها للتفرقة الضرورية بينهما كما في زيادة السمع والبصر على العلم
كما ياتي بيانه واذا كانت زايدة على العلم فلا يستغني به عنها وهي كمالات
وكل حي فهو قابل لها فاذا لم يتصف بها اتصف باضدادها واضدادها
نقص لان فيها فوت كمال والنقص في حقه تعالى جل وعلا محال فوجب ان يتصف
بتلك الادراكات زايدة على علمه جل وعلا لكن على ما يليق به تعالى من
نفي الاتصال بالاجسام ونفي اللذات عن ذاته العلية والالام ولهذا
اجمعوا على ان لفظ الشم والذوق واللمس لا يصح اطلاقه في حقه تعالى
لما يوذن به من الاتصالات وتجدد الكيفيات وكل ذلك في حق من
تنزه عن الحدوث في ذاته وصفاته محال وانما الادراك المتنازع في
اثباته له تعالى ونفيه عنه امور ورا الشم والذوق واللمس اذ ليست
هذه الثلاث نفس الادراك ولا لازما عقليا له وانما هي في حقنا
اسباب عادية يخلق جل وعلا معها الادراك غالبا ويدل على ان
الادراك امر زايد عليها انك تقول شممت التفاحة فلم اجد لها ريحا
وكذا المسك وذقته فلو لم يكن الادراك زايدا عليها لكان هذا
اللفظ متناقضا **اولا** ادراك له اي ليس له صفة زايدة على العلم
متعلقة بتلك الامور كما ذهب اليه جمع من الايمة لما ان بينها وبين
الاتصال بمتعلقاتها تلازما عقليا او ايهام اتصالها بها ولاغناء الاحاطة
العلمية بمتعلقاتها عن اثباتها ولانه لا يلزم من كونها صفات كمال في
الشاهد ان تكون في الغايب كذلك حتى يلزم من انتفا اتصافه
تعالى بها اتصافه باضدادها وانما يعرف من صفاته تعالى
ما دلت عليه افعاله بحيث لو لم تكن تلك الصفة لم يمكن ان يكون
فعل من الافعال فانا لم نجد في العقل دلالة عليها لحاجا في اثباتها الى
السمع فان لم يكن سمع وجب انتفاوها وسياتي رده بعد في ذلك
خلف اي اختلاف مبني على الاختلاف في دليل اثبات الصفات
الثلاث السابقة كما عرفته تتمات الاولى الادراك يعم العلم
والسمع والبصر الا انه غلب في الاصطلاح عند الاطلاق على الادراكات
المتعلقة بما ذكرنا خاصة كما نبه عليه بعضهم فلذا اطلقته ولم
اقيده بها وان كان تقييده بها مرادا والله اعلم الثانية في المعنى
هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق
السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول
التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قايم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة
وجميع اسما الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة

وهل لم يتعين زيد ونظير بها في الاختصاص بطلب التصديق في ام المنقطعة وعكسه ام المتصلة م

فانما

فانها مشتركة بين الطلبين الثالثة تقع هل بعد صورة العاطف كما في النظم
وكما في قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا
عقيل من رباع وقال الشاعر

ليت شعري هل ثم هل آتينهم

الرابعة منع جماعة ان يوتى لهل بمعادل وجزم به ابن هشام في حرف
الالف من الباب الاول من مغنيه وعليه يستشكل ما في النظم ان قامت
او منها ام فاجازه ابن مالك وفي الحديث هل تزوجت ام ثيبا وعليه فيخرج
استعمال النظم هنا وان خرج على جعلها بمعنى الهمزة الخامسة او هنا
للتنويع الخلاف فهي من افراد او التقسيمية في المغني على ان ابن مالك عبر
بدل التقسيم بالتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير وهو
حسن والمناقشة فيه لا يلتفت اليها السادسة ليس في النظم
حذف المعطوف لوقوعه بعد لا وكثيرا ما تحذف الجملة بعد احرف الجواب
وتقوم هي مقامها والله اعلم خاتمة فسرنا الادراك
المتنازع فيه بما مر احترازا من الادراك الحادث فانه تعالى يجب
تنزيهه عنه باتفاق وهو كما قال في شرح المقاصد من الكيفيات
النفسانية الادراك وقد سبق نبذ من الكلام فيه والذي استقر
عليه راي المحققين من الفلاسفة ان حقيقة ادراك الشي حضوره
عند العقل اما بنفسه واما بصورته المنتزعة او الحاصلة ابتدا
المرتسمة في العقل الذي هو المدرك اي النفس او الالة التي بها الادراك
يشاهدها ما به يدرك على ان المراد بتمثل الحقيقة حضورها
بنفسها او بمثالها سواكان المثال منتزعا من امر خارج او متحصلا
ابتدا سوا كان منطبعا في ذات المدرك او في الته والمراد بالمشاهدة
مطلق الحضور وفي قوله يشاهدها ما به يدرك تنبيه على
انقسام الادراك الى ما يكون بغير الة فيكون ارتسام الصورة في
الرطوبة الجليدية او في الهوا المجاور وكادراك الحس المشترك بحضور الصورة
الخيالية في محل متصل به والمراد بالمشاهدة مجرد الحضور على ما هو
معناه اللغوي لا الابصار او ادراك عين الشي الخارج على ما هو
المتعارف فيلزم فساد التقسيم نعم تضمنت العبارة في
جانب الادراك العقلي تكرارا بحسب اللفظ كانه قيل هو حضور
عند المدرك حال الحضور عنده لان ما به الادراك العقلي هو ذات
المدرك وفي جانب الادراك الحسي تكرارا بحسب المعنى حتى كان هناك
حضورا عند المدرك واخر عند الالة وليس كذلك بل الحضور عند
النفس هو الحضور عند الحس وتحقيق المقام انا اذا ادركنا شيا فلا خفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1